

علاقة الأمازيغ بمنطقة جزر الكناري (إسبانيا)

د. نصيرة ساحير

أستاذة محاضرة

بالدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة

الكلمات المفتاحية: الغوانش ، جزر الكناري ، سكان جزر الكناري الأصليين.

Résumé : Cet article traite l'histoire de l'une des migrations des premiers habitants de l'Afrique du nord vers l'Espagne. Il s'agit de l'émigration d'un groupe amazigh connu sous le nom Guanches aux îles Canaries. A travers cette recherche nous tentons de définir et de décrire dans un premier temps les Guanches, ainsi que les raisons et la période de leur migration aux îles Canaries, et de présenter ensuite l'histoire de l'émergence et de la propagation de l'idée de l'appartenance des Guanches à la race amazighe et son effet sur la question de l'identité aux îles Canaries.

أكدت الدراسات الأثرية أن جذور العلاقة بين سكان منطقة شمال إفريقيا وإسبانيا تعود إلى فترة ما قبل التاريخ، حيث استطاعت جماعات بشرية من أصل منطقة شمال إفريقيا العبور إلى إسبانيا منذ عصور غابرة تعود إلى الفترات الجليدية، واستمرت عملية هجرة سكان شمال إفريقيا إلى منطقة إسبانيا إلى غاية الفترات اللاحقة من فجر التاريخ¹، منها مجموعة من السكان المعروفة باسم الغوانش Guanche اتجهت إلى جزر الكناري، ولقد نتج عن الهجرة الأخيرة تعمير جزر الكناري، كما تمّ من خلالها نشر مختلف معالم ومظاهر الحضارة التي كانت سائدة بمنطقة شمال إفريقيا، المعروفة خلال فجر التاريخ بالحضارة الليبية والمشهورة عندنا اليوم باسم الحضارة الأمازيغية.



1- تعريف الغوانش Guanches :

الغوانش Guanche اسم أطلقه الإسبان على السكان الأصليين لجزر الكناري² وهو عبارة عن تحريف باللغة الإسبانية للكلمة المحلية "وان شينيات Guanchinet"، وهي مركبة من كلمتين :وان أو غوان Guan التي تعني باللغة الغوانشية رجل وشينيات chinet³ تعني الاسم الأول الذي كان يطلق على جزيرة تينيريفي Tenerife.

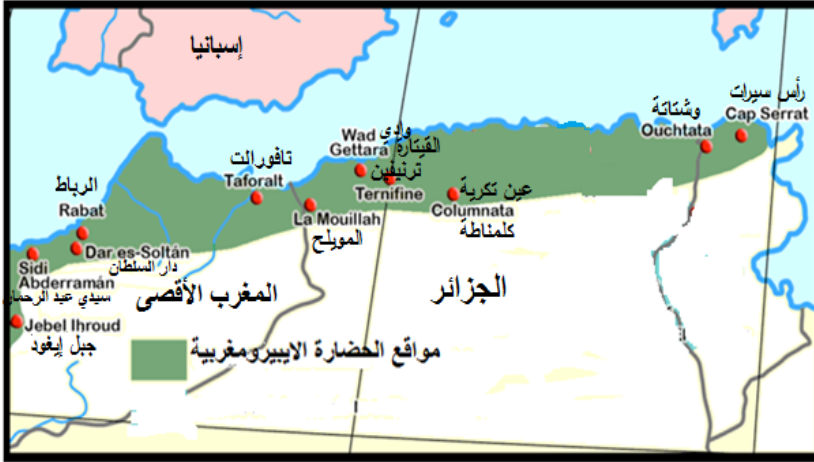
وكان هذا الاسم في بداية القرن الخامس عشر الميلادي الذي يوافق بداية الاحتلال الإسباني لجزر الكناري يطلق فقط على السكان الأصليين لجزيرة تينيريفي، والسبب في ذلك هو تركيز أغلب الباحثين في دراساتهم خلال هذه الفترة على السكان الأصليين لهذه الجزيرة، وابتداء من أواخر القرن الثامن عشر انتشر هذا الاسم، وأصبح يطلق على جميع السكان الأصليين لأرخبيل الكناري الذي يتكون من سبع جزر هي: تينيريفي، جران كناريا، لانثاروتي، فويرتيفنتورا، الهيرو ولاجوميرو ولا بالما⁴.

اعتبرت العديد من الدراسات الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية أن الغوانش من أصل سكان شمال إفريقيا الأمازيغ، لكن يبقى تاريخ وكيفية وصولهم إلى جزر الكناري من الأمور التي لم يتم ضبطها بعد⁵ إضافة إلى الغموض الذي يكتنف الأسباب التي أدت إلى هجرتهم. ويرى أغلب الباحثين أن الغوانش نشد هاجروا إلى جزر الكناري من سواحل جنوب المغرب الأقصى المطلّة على المحيط الأطلسي، وبالضبط من منطقتي سوس SOUSS ودرعة، نظرا لموقعها الجغرافي القريب من جزر الكناري والتشابه الثقافي الكبير بين هاتين المنطقتين⁶، ويفهم من ذلك أن الغوانش من أصول القبائل الشليحية الأمازيغية.



لقد تعددت الروايات وتضاربت حول تاريخ وأسباب هجرة الغوانش إلى جزر الكناري، فبالنسبة إلى تاريخ هذه الهجرة أرجعها بعض الباحثين⁷ إلى فترة ما قبل التاريخ، وذلك ما بين الألف الخامسة والألف الثالثة قبل الميلاد والتي توافقت فترة العصر الحجري الحديث Néolithique، وذلك بسبب النمط المعيشي الذي تميز به سكان الغوانش، حيث كانوا يعيشون في الكهوف، يرتدون الملابس الجلدية، ولم يعرفوا استعمال

المعادن، كما اعتمدوا على الصناعات الحجرية والعظمية نذكر منها أدوات الصيد، الأسلحة، الحليمثاللعقود المصنوعة من الأصداف البحرية، كما عُرِف عنهم أيضا زراعة الفول والحبوب وحرفة الرعي، وكانت العديد من مظاهر حياتهم مماثلة للثقافة أو الحضارة التي عرفها الإنسان في بلاد المغرب فيفترة العصر الحجري الحديث، والمعروفة باسم الحضارة الايبيرومغربية التي نسبت إلى إنسان مشتي، افالو بورمل⁸.



لكن يبدو أنّ الدراسات الأثرية الحديثة التي اعتمدت على المواد المشعة مثل الكربون 14-14 C قد أرجعت هذه الهجرة إلى فترة الألف الأولى قبل الميلاد⁹ أي ما بين 1000 - 500 ق.م¹⁰، التي توافق العهد الفينيقي¹¹ -القرطاجي.

ترى الباحثة الاسبانية Maca Meyer Nicole أن أقدم المستويات (الطبقات) الأثرية التي تشهد على وجود أقدم إنسان في جزر الكناري تعود إلى الألف الأولى قبل الميلاد (القرن 5 ق.م)، حيث ذكرت أن أقدم الطبقات الأثرية بموقع بوينا فيستا Buenavista بجزيرة تيرنيفة Tenerife ترجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد، في حين

لا يتجاوز تاريخها القرن الثالث قبل الميلاد بالنسبة لموقع بالميرا (Tijarafe) Palmera الواقعة بسانتا كروث Santa Cruz (تينيريفي Ténérife).

انطلاقاً من كل هذه المعطيات افترض بعض الباحثين الإسبان أن هجرة الغوانش إلى جزر الكناري عرفت ربما عدة موجات متتالية تكون قد بدأت منذ فترة ما قبل التاريخ واستمرت إلى الفترات اللاحقة من فجر التاريخ وامتدت إلى غاية العهد الروماني¹².

لهذا نجد أنّ من بين الأسباب التي اقترحها الباحثون الإسبان لهذه الهجرة زحف التصحر الذي شهدته شمال إفريقيا¹³ إضافة إلى الجفاف الذي سادها، مما أدى بسكانها إلى البحث عن أراضي جديدة لاستخدامها كمراعي وأراضي زراعية بغرض استقرارهم، إضافة إلى عامل الاحتلال الروماني لبلاد المغرب وسياسته التوسعية¹⁴.

والسؤال الذي شغل الباحثين أيضاً هو موضوع كيفية وصول الغوانش إلى جزر الكناري، خاصة أن أغلب المؤلفين اللذين كتبوا حول هذا الموضوع قبلوا بفكرة عدم معرفتهم للملاحة البحرية ومع ذلك توجد بعض التلميحات التي تشير إلى استعمال القوارب أو الزوارق البسيطة في جزر الكناري مثل غوميرا، هييرو وجران كناريا¹⁵، كما عثر بهذه الأخيرة على مخطوط يرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر، يدعى "مخطوط Torriani". يشير هذا المخطوط إلى معرفة سكان هذه الجزيرة لصناعة القوارب باستعمال خشب شجرة التنين المشهورة والإبحار حول الجزر الأخرى¹⁶.

2- ظهور وانتشار فكرة الهوية الأمازيغية في جزر الكناري: لقد دعمت أغلب الدراسات فكرة أن سكان جزر الكناري الأصليين ينتمون

إلى الأمازيغ¹⁷، ولقد ظهرت هذه الفكرة لأول مرة في النصوص الأوربية التي تعود الى أواخر القرن الخامس عشر، وتستند هذه النصوص الى القرب الجغرافي بين جزر الكناري و شمال افريقيا والتشابه الثقافي بين هاتين المنطقتين¹⁸.

وبرزت هذه الفكرة خلال نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، مع بروز العديد من الكتاب والمؤرخين من منطقتي جزر الكناري وفرنسا، أمثال السياسي والمؤرخ الإسباني أنطونيو بورليبيجamar Antonio Porlier (1722-1813 م)، وهو من لاغونا Laguna (جزيرة تيرنيفة Ternife)، والذي ألف سنة 1755 م أطروحة تناول فيها مسألة أصول سكان جزر الكناري، والضابط الفرنسي جان باتيست Jean-Baptiste de Bory Saint Marcellin (1778-1846) الذي نشر كتابين حول جزر الكناري، الأول ألفه سنة 1803 م، خصص فصله الثامن لدراسة أصل الغوانش Guanches وعلاقاتهم بالشعوب القديمة¹⁹، أما كتابه الثاني فيعود لسنة 1804 م، فقد تطرق فيه إلى قصة رحلته البحرية على رأس البعثة العلمية الاستكشافية الفرنسية التي انطلقت في أكتوبر من سنة 1800 م من بلدة أفري Havre شمال غرب فرنسا الى هولندا الجديدة (أستراليا)، جاء هذا الكتاب بعنوان " Voyage dans les quatre principales îles des mers d'Afrique"، تناول في فصله الأول مرور هبجزر الكناري، وتطرق في الثاني إلى إقامته في جزيرة تيرنيفة Terenife، كما قدم فيه بعض المعلومات حول السكان الأصليين "الغوانش Guanches"²⁰.

تطورت هذه الفكرة ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر ،حيث شكل موضوع سكان جزر الكناري وأصلهم فضول كبير في الأوساط العلمية الفرنسية ،خاصة في الأوساط العلمية المتخصصة في علم الأنثروبولوجيا ،وذلك بعد الاكتشافات الأثرية في جزر الكناري ،حيث قام بعض علماء الأنثروبولوجيا بمقارنة البقايا الأثرية البشرية مع تلك التي تم اكتشافها في أوروبا وشمال إفريقيا ،واستنتجوا من خلال عملية دراسة هذه البقايا البشرية وفق التحليل الأنثروبولوجي الفيزيولوجي وجود تشابه كبير بين الغوانش وإنسان ما قبل التاريخ الأوروبي²¹ المعروف باسم كرومانيون Cro-Magnon²²، وانتشر بذلك الاعتقاد بأن شعب الغوانش ينحدرون من هذا الإنسان الأوروبي ،الذي يكون قد هاجر الى الجنوب حتى بلغ جزر الكناري وشمال إفريقيا ،حيث استنتجت هذه الدراسة أيضا أن هناك تشابها كبيرا مع إنسان شمال إفريقيا المعروف باسم إنسان مشتي أفالو-Mechta (Afalou (Mechtoïdes الذي ظهر في حدود 20000 سنة²³.

وبذلك اعتبرت هذه الدراسات أن إنسان مشتي أفالو يعود بدوره إلى أصول أوروبية²⁴، وتم ترسيخ هذه الأفكار لمدة طويلة، بحيث ربطت فرنسا تاريخ جزر الكناري بتاريخها وتاريخ أوروبا عامة ،كما أولت توجهاتها السياسية الاستعمارية اهتماما كبيرا بتاريخ وثقافة الأمازيغ في شمال إفريقيا باعتبارهم من أصل أوروبي²⁵.

انطلاقا من هذه المعطيات ركزت العديد من الدراسات الفرنسية وحتى الإسبانية فيما بعد على العلاقة الموجودة بين البربر والغوانش ،بسبب التشابه الكبير الموجود بينهما من الناحية الفيزيولوجية والثقافية، وظهرت مجددا فكرة الأصل الإفريقي للغوانش انطلاقا من بداية

القرن 20 م في إسبانيا ،حيث برزت خلال هذه الفترة عدة شخصيات ثقافية كانت ضد فكرة أصل الغوانش من جنس إنسان CroMagnon التي قدمتها الأوساط العلمية الفرنسية ،وبعد الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939 م) ومع التطورات التي شهدتها الأنتروبولوجيا وعلم الآثار انتشرت فكرة انتماء الغوانش الى نوع إنسان شمال افريقيا صاحب الحضارة الايبيرومغربية ،وهكذا أعتبر السكان الأصليون بجزر الكناري (الغوانش) امتدادا واستمرارا لنوع إنسان مشتي العربي Mechta el-Arbi ومشتي أفالوبورمل Afalu-bu-Rhummel وهو ما دعمه العثور بجزر الكناري على صناعات شبيهة بالصناعات التي ميزت هذا الانسان في شمال افريقيا مثل صناعة الفخار والعظام²⁶.

تعزز هذا الرأي مع ظهور حركات تطالب بالهوية الأمازيغية واستقلال جزر الكناري عن إسبانيا وبدأت أول حركة على يد أنطونيو كوبيلو Antonio Cubillo (1930-2012) سنة 1964 م وهو مؤسس الحركة من أجل تقرير المصير واستقلال جزر الكناري MPAIAC وكان دائما يؤكد على الهوية الوطنية الكنارية "الغوانشية" Guanchisme التي طمسها الاستعمار الإسباني ،كما دافع بقوة عن انتماء الغوانش الى العالم الافريقي، حيث أعتبر سكان جزر الكناري مرتبطين تاريخيا ،ثقافيا ولغويا بالأمازيغ²⁷.

كما انتشر في أوساط جزر الكناري الاهتمام باللغة والثقافة الأمازيغية ،ونتيجة لهذا الاهتمام ظهرت العديد من القواميس وكتب النحو وشرح المفردات ،كما نشرت قوائم أسماء الأعلام منها أسماء ملوك الغوانش Guanches ،إضافة إلى إدخال العديد من المجالات والجرائد والجمعيات الثقافية في محتوياتها بعض النصوص والعبارات باللغة

الأمازيغية واستعمالها حروف كتابة التيفيناغ Tifinagh، كما استبدلت أسماء جزر الكناري بما يقابلها من أسماء في لغة الغوانش، واتخذ أيضا الحرف الأمازيغي «□» كشعار للكناريين الأمازيغ. ظهر هذا الحرف كرمز علم الأمازيغ منذ سنة 1997، أثناء المؤتمر العالمي الأمازيغي الأول CMA، الذي تم انعقاده ما بين (27-30 أوت) في تافيرا Tafira بجزيرة غران كناريا Gran Canaria وسمح هذا الحدث بالاعتراف الرسمي الدولي على انتماء الكناريين الى العرقي الأمازيغي²⁸.

وهو ما أكده فعلا تحليل الحمض النووي (ADNmT)²⁹ ADN *mitochondrial* والكروموسوم Y (Chromosome Y) الذي أجريته سنة 2003م فرق بحث إسبانية من جامعة لاغونا Laguna بجزيرة تنيريفي ومعهد الطب الشرعي في جامعة سان جاك دي كومبوستيلا وفرقة بحث برتغالية من معهد علم الأمراض وعلم المناعة من جامعة بورتو³⁰. إضافة إلى الأدلة الأخرى وتتمثل في العديد من الخصائص والمظاهر الحضارية الاجتماعية الثقافية والدينية التي عرفها الغوانش بعد دراستها وتحليلها تم التأكد من تشابهها الكبير مع خصائص ومظاهر الحضارية الليبية القديمة المعروفة عندنا حاليا بالحضارة الأمازيغية³¹. ومن هذه الخصائص والمظاهر التي تعد شواهد على انتماء الغوانش الى العرق الأمازيغي :

- التشابه الكبير في صناعة الفخار وأدوات الطحن³².

- التشابه اللغوي : العديد من العبارات والكلمات في اللغة الغوانشية كالأرقام، أسماء المواد الغذائية مستمدة ومشتقة من اللغة الأمازيغية³³، منها على سبيل المثال :

- أهو AHO: "اللبن" ومقابلها بالأمازيغية هو "أغو أو اغي"
 -"أهمان": تعني عند الكناريين الماء، ومقابلها بالأمازيغية "أمان"
 -YRICHEN: القمح ومقابلها بالأمازيغية "إيردن"
 -تمزين TAMOSEN: الشعير³⁴.



أواني فخارية (الغوانش):متحف جزيرة تنيريفي Tenerife

- النقوش الحجرية:عثر عليها بكل جزر الكناري³⁵، وهي تشبه النقوش التي عثر عليها بالجزائر، ليبيا والمغرب الأقصى، حيث تحمل تلك النقوش سواء المحفورة بداخل أو خارج الكهوف أشكال بشرية، هندسية، حيوانية ورموز تنتمي الى نوع الكتابة الليبية Libyco-Berbère. تعود النقوش الليبية الأولى التي تم اكتشافها في جزر الكناري الى أواخر القرن 19 م (سنة 1889 م)³⁶.



نقوش الكتابة الليبية

موقع بالوس بجزيرة غران كناريا Gran Canaria

الهوامش:

1L. Balout, «L'homme préhistorique et la Méditerranée occidentale», Rev. Occident musulman et Méditerranée 3, 1967, pp. 8-29, G. Souville, «Réflexions sur les relations entre l'Afrique et la péninsule Ibérique aux temps préhistoriques et protohistoriques », dans Homenaje al prof. Martin Almagro Basch, Madrid, 1, 1983, p. 407-415; Voir les actes du I Congreso arqueológico del Marruecos español, Tétouan, 1953, et ceux des premier (Ceuta, 1987) et deuxième (Ceuta, 1990) Congresos internacionales, El Estrecho de Gibraltar.

2 يعد حانون القرطاجي أول رحالة وصل إلى جزر الكناري في القديم، وذلك أثناء رحلته إلى المحيط الأطلسي خلال منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، واكتشفت جزر الكناري في الفترة الحديثة سنة 1312 م على يد البحارة Lancelotto Malocello أصل منطقة جنوة (شمال سردينيا)، ونسبة إليه أطلق اسمه على الجزيرة الأولى التي تم اكتشافها وهي جزيرة Lanzarote، وابتداء من سنة 1341 كان البرتغاليون ومن بعدهم الأسبان يدهمون هذه الجزر للحصول على العبيد ونباتات الصبغة الغالية الثمن، وبدأت عملية غزو هذه الجزر على يد الأسبان ابتداء من سنة 1402 على يد Jean de Béthencourt الذي قاد عدة حملات سقطت على إثرها الجزر الشرقية: لانزاروتي Lanzarote، فويرتيفنتورا Fuerteventura وبيرو (حديد) Hierro، وقام بطرد رؤساء القبائل المحليين، وتحصل بذلك Jean de Béthencourt على لقب ملك جزر الكناري، ويذكر في وصفه لهذه الجزر: " هذه البلاد جيدة وجميلة للقيام بالحرث وتربية كل أنواع الحيوانات، ونجد بها الحبوب والفول بكميات كبيرة وأيضا الكثير من الطيور الصغيرة ... "، أنظر : Les Iles Fortunées (ou la dernière conquête normande), Version 1.1, Janvier 2005, p.1.

3 Juan Núñez de la Peña (mai 1641-3 janvier 1721), *Conquista y antigüedades de las islas de la Gran Canaria y su descripción, con muchas advertencias de sus privilegios, conquistadores, imagen de Nuestra Señora de Candelaria*. Cet ouvrage fut publié en 1676

4 Reyes Ignacio, «Gentilicios». mundo Guanche. los Realejos, Santa Cruz de Tenerife, Asociación mundo Guanche, 12 septiembre de 2014.

5 ظهر مصطلح جزر الكناري في عهد الملك يوبا الثاني (25 ق.م - 23 م)، حيث يذكر الكاتب اللاتيني بلينيوس القديم أن هذا الملك قام بتنظيم رحلة علمية استكشافية إلى المحيط الأطلسي، والتي يعود لها الفضل في اكتشاف بعض جزر الكناري وهي: أمبريوس (Ombrios La Palma) يونيا (Junonia El Hierro)، كبراريا (La Capraria Gomera)، نيفريا (Niveria Tenerife) وأخيرا نجد جزيرة كناريا (Canaria Insula Gran Canaria)، اسم لاتيني أطلق على هذه الأخيرة بسبب

احتوائها على عدد كبير من الكلاب المتوحشة الكبيرة الحجم (Canis) Canes) ، ولقد جيء باثنين منها إلى قيصريّة (شرشال) عاصمة يوبا الثاني كدليل الوصول إلى هذه الجزر ، ويفهم من ذلك أن مصطلح كناريا/Canaria Insula أطلق في البداية على الجزيرة المعروفة عندنا حاليا باسم غران كناريا Grande Canarie ، ثم بسبب شهرتها بهذه الكلاب تعمم اسمها ليشمل جميع الجزر Canariae Insulae ، والأخبار التي وصلتنا أثناء الحملة الأسبانية على جزر الكناري (1404-1405) أشارت إلى وجود نوع من الكلاب المتوحشة التي رآها الأوروبيون عند وصولهم إلى جزيرة غران كناريا ، ولقد أكدت الدراسات الأثرية ما ذكرته المصادر ، حيث تم اكتشاف العديد من جماجم الكلاب ، البعض منها تم حفظها بمتحف جزيرة بالماس غران كناريا ، عثر عليها بالكهوف التي كانت تشكل مساكن الغوانش وهي خاصة بجماجم الكلاب الصغيرة المستأنسة ، كما يجدر الإشارة إلى العثور على جمجمة كلب تحمل آثار التحنيط بمقبرة بجزيرة تيرنيفي ، بجانبها عظام إنسان ، وتم تفسير هذه العملية أن الكلاب كانت تقدم كأضحية بعد موت صاحبها ولهذا انتشرت طقوس الكلب المحنط بمعظم جزر الكناري ، أنظر :

Plinie l'Ancien, *Histoire naturelle*, Chap. 37. (32) : Les îles fortunées ; Roland Comte, « Le rôle de chien dans l'ancien rite funéraires Guanches », *Almogaren*, XXI, 1, 1990, pp. 69-71.

6Sabin Berthelot: *Antiquedades canarias* : anotaciones sobre el origen de los pueblos que ocuparon las islas afortunadas desde los primeros tiempos hasta la época de su conquista, Gouaediciones, santa Cruz de Tenerife, 1980, p.45.

7Louis Diego Cuscoy, *Los Guanches, vida et cultura del primitivo habitante de Tenerife*, pp.47-49.

8إنسان مشتي أفالوبورمل أو المعروف أيضا بإنسان مشتي العربي يعد أقدم إنسان العقل في بلاد المغرب ، تعرّفنا على هذا الإنسان من خلال بقايا العديد من الهياكل العظمية التي تم اكتشافها بثلاثة مواقع كبرى هي : أفالوبورمل Afaloubou Rhummel (بجاية) ، تافورالت Taforalt (شمال شرق المغرب الأقصى) وكولومناطة Columnata (بلدية سيدي حسني بولاية تيارت) ، بالإضافة إلى حوالي 25 مواقع أخرى ، أنظر :

Gabriel Camps, « L'homme de Mechta El Arbi et sa civilisation, Contribution à l'étude des origines Guanches » *Anuario de studios Atlanticos*, N° 15, 1969, p.257.

9Onrubia-Pintado J: Les cultures préhistoriques des Îles Canaries, état de la question. *L'Anthropologie*, 1987, 91, pp. 653-678; Josué Ramos-Martín, « L'identité amazighe aux Canaries : l'historiographie des origines », dans le projet de recherche *Religiones Africanas: las culturas libio-bereberes y sus relaciones históricas con las poblaciones fenicias durante el primer milenio* (HAR 2010-20345), traduit par Agnès Louart

10Maca-Meyer N, Arnay M, Rando JC, Flores C, Gonzalez AM, Cabrera VM, Larruga JM: *Ancient mtDNA analysis and the origin of the Guanches*, *European Journal of Human Genetics*, 12, 2004 , pp. 155 ; Roger

Vetillard, QUI SONT LES GUANCHES ? Les premiers habitants de l'archipel des Canaries? Le 03/07/2014, modifié le 05/07/2014.

11 Roger Vetillard, Qui sont les Guanches Les premiers habitants de l'archipel des Canaries ? le 03/07/2014, modifié le 05/07/2014 ; Sepulveda Schuiz

Claudio, La civilisation autochtone des Îles Canaries,

12 Maca Meyer, Nicole, Composición genética de poblaciones históricas y prehistóricas humanas de las Islas Canarias, Tesis Doctoral, Departamento de Parasitología, Ecología y Genética, UNIVERSIDAD DE LA LAGUNA, La Laguna, Diciembre de 2002, p.3.

13 أشار بعض الباحثين أن المنطقة الجنوبية تحولت تماما إلى صحراء حوالي 2500 ق.م، أنظر: Jean-Baptiste Robert, "A propos de l'évolution du climat en Afrique du Nord depuis le début de la période historique", Revue de géographie jointe au Bulletin de la Société de géographie de Lyon et de la région lyonnaise, 1950, Volume 25, N° 25-1, pp. 53-54.

14 Maca Meyer, Nicole, Composición genética de poblaciones..., op.cit, p.4.

15 Ibid, p.4.

16 أشار هذا المخطوط أيضا إلى معرفتهم لعدة طرق في عملية الصيد البحري، أقدمها عملية ضرب السمك بالعصى واستعملوا الحبال الجلدية وأدوات الصيد من عظام الماعز، كما صنعوا شبك الصيد من الأعشاب والنخيل، شكلها مربع وبذلك نقول أنه عكس ما كان يعتقد الغوانش تعايشوا مع البحر وعرفوا الملاحة والصيد البحري، أنظر:

Jacques Dupuis, "Les Îles Canaries avant la conquête espagnole, d'après le manuscrit de Torriani", Cahiers du monde hispanique et luso-brésilien, 1979, vol 33, n 33, pp.100-101.

17 بالرغم من وجود بعض الافتراضات الأخرى حول مسألة أصول سكان (الغوانش)، حيث اقترحت العديد من الأصول الأخرى للغوانش منها الأصول: المصرية بسبب معرفتهم التحنيط، الأوروبية (إنسان كرومانيون)، الكلتية والأيبيرية الفينيقية البونيقية، الفارسية، الرومانية وحتى الوندالية، لكن José Ramos-Martín, op.cit, p.3. النظرية الأكثر انتشارا هي الأصل الأمازيغي، أنظر:

18 Ibid, p.8.

19 Jean-Baptiste-Geneviève-Marcellin Bory de Saint-Vincent, „Essais sur les isles Fortunées et l'antique Atlantide, ou Précis de l'histoire, éd. Boudouin, Paris, 1803, p.463.

20 تطرق في الفصلين التاليين من هذا الكتاب إلى عبوره إلى غاية خط الاستواء، ومنها إلى غاية الرسو بجزيرة فرنسا المعروفة حاليا باسم جزيرة موريس Ile Maurice، أنظر:

Idem, Voyage dans les quatre principales îles des mers d'Afrique, Ténériffe, Maurice, Bourbon et Sainte-Hélène, éd. Buisson, Paris, 1804.

21 Farr de la Rosa, En busca del pasado guanche. Historia de la Arqueología en Canarias (1868-1968), Santa Cruz de Tenerife, Edición Ka, 2010, pp.92-94; José Ramos-Martín, op.cit, p.09.

بمقاطعة الدوردون جنوب غرب فرنسا (43000-12000 ق.م)، أنظر: 22 نسبة لموقع أثري

A. José Farrujia de la Rosa, Canarias y el norte de África desde una perspectiva historiográfica y arqueológica, Sociedad Española de Historia de la Arqueología,

23 خلال هذه الفترة عاش الإنسان المشتوي في المناطق الساحلية من شمال إفريقيا، بينما لوحظ وجود نوع آخر يتمثل في الإنسان القفصي الذي انتشر في المناطق الداخلية والجنوبية (الصحراء)، أنظر:

Maca Meyer, Nicole, Composición genética de poblaciones históricas y prehistóricas humanas de las Islas Canarias, op.cit, p.3 ;

Frédérique Bresson, Maurice Arnold, Nadine Tisnérat-Laborde, Hélène

- Valladas , Dominique Gambier, "Datation de vestiges humains présumés du Paléolithique supérieur par la méthode du Carbone 14 en spectrométrie de masse par accélérateur", Paléo, 2000, Volume 12 , Numéro 12, pp. 201-212.
- 24 Jean Louis Armand de Quatrefages etThéodore Jules Ernest Hamy, Les cranes des races humaines, éd. Ballière, Paris,1882, p.96.
- 25José Ramos-Martín, op.cit, p11
- 26A. José Farrujia de la Rosa, Canarias y el norte de África desde una perspectiva historiográfica y arqueológica.
- 27José Ramos-Martín, op.cit, pp.23-31.
- 28Ibid, p.32.
- 29Maca Meyer, Nicole, Composición genética de poblaciones ..., op.cit, p.12; Maca-Meyer N, Amay M, Rando JC, Flores C, Gonzalez AM, Cabrera VM, Larruga JM: *AncientADNmtanalysis and theoriqin of the Guanches, EuropeanJournal of Human Genetics*, 12, 2004, pp. 155-162, 2003,doi: 10.1038 / sj.ejhg.5201075, Publié en ligne le 24 Septembre 2003, *Bernard Luqan, Histoire de l'Afrique des origines à nos jours. EllipsesEdition*, 2009, p.269.
- 30Rosa Fregel , Verónica Gomes , Leonor Gusmão , Ana González M , M Vicente Cabrera , AntónioAmorim et Jose M Larruga,«Demographic history of Canary Islands male gene-pool: replacement of native lineages by Europeané » , *BMC Evolutionary Biology*, 2009, 9: 181,<http://www.biomedcentral.com/1471-2148/9/181>, 2009.
- 31Navarro JF: "Arqueología de las Islas Canarias,*Espacio, Tiempo y forma Série I, Prehistoria y Arqueología*,», 1997, 10, pp. 447-478 ;Hooton EA: Remarques préliminaires sur l'archéologie et d'anthropologiephysique de Tenerife,*Am AnthropolNouvelle Serie* 1916, 18, pp.358-365; Fusté M: "Algunas observaciones acerca de la antropología de las poblaciones Prehistorica y réelle de Gran Canaria. Las Palmas" Ediciones del Museo Canario; 1958; Schwidetzky I, ed: La población prehispánica de las Islas Canarias,*Cabildoinsulaire de Tenerife; Tenerife* 1963.
- López de Ipiña S, Bermúdez de Castro JM: "Análisis de la variabilidad dentaire en las poblaciones prehistóricas de Canarias".*Zainak* 1987, 4: 133-168;Arco MC, Navarro JF: *Historia populaire de Canarias. Vol. 1. Los Aborígenes*. S / C de Tenerife: Centro de la Cultura Popular Canaria; 1987.
- 32E.B. et J. Onrubia-Pintado,Canaries (Îles),EncyclopédieBerbère, pp. 1731-1755.
- 33Ignacio Reyes Garcia, Diccionario Ínsuloamaziq, - TanagaGuayochArchimenseu
- 34José M. Esteban, *Vocabulario canarioGuanche*, 2003, pp.126-127
- 35J. Álvarez Delgado (1964): *Las inscripciones líbicas de Canarias*, La Laguna; R. A. SpringerBunk (2001): *La escritura líbico-bereber en Canarias*, Centro de la Cultura Popular Canaria
- 36 A José Farrujiade la Rosa, Werner Pichler, Alain Rodrigue, Sergio GarciaMarin, "Las escrituras Libico-bereber y Latino Canaria en la secuenciación del poblamiento en las islas Canarias", *El museo canario*3., N°. 64, 2009 , p.10.